كنانة الله، مصر العربية الخالدة، مصر قلب العروبة النابض، مصر زعيمة الحرية والعزة والمنعة العربية.. اتخذوا أمرهم بليل ودبروا، مع ربيبتهم اسرائيل، لينقضوا على هذا الجيش القوي...» وبعد أن سرد البيان وصفاً لجوانب العدوان، وضرورة مشاركة مصر في محنتها، قال: «واننا على ذلك نعلن الاضراب العام الشامل، تأييداً لرغبة الشعب العارمة، لمؤازرة اخوانهم وأشقائهم أبناء مصر الخالدة... اننا نحمل بريطانيا، المعتدية الآثمة، جميع تبعات مايقع، من جراء هذا الأمر الخطير، ثم اننا نهيب بحاكم البلاد، العربي المسلم، أن يتآزر مع شعبه ويشاركه هذا الاستنكار...اننا، الآن في هذه المحنة العصيبة، يجب أن ننسى جميع اختلافات وجهات النظر الداخلية، وعلينا أن نوحد صفوفنا، لمجابهة خطر الغزاة المعتدين الذين يريدون أن يقضوا على عروبتنا وقوميتنا ودِيننا»[٥٣].

وقد أصدرت الحكومة، لاحقاً، بياناً يعلن أن «أي موظف يتغيب عن عمله لاضرابات محلية أو اضرابات مدبرة من الخارج لن يدفع له راتب عن مدة غيابه». ولقد تم اعلان الاضراب العام، الذي شمل كافة مؤسسات البلاد، فشلت حركة المواصلات وأغلقت المحلات التجارية وتوقفت شركة النفط عن أعمالها، وامتنع العمال عن تموين سفن البلدان المعتدية بالوقود. وخرج الشعب البحراني، بمظاهرات صاخبة، منددا بدول العدوان ومعلناً تأييده للشعب المصري، في كفاحه ضد المعتدين، وحدثت بعض أعمال العنف. كما أعلنت حالة الطوارىء في البلاد، في يوم الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر)[٥٤].

القضية الفلسطينية في الأدب البحريني

الى هنا نتوقف، في مجال استعراضنا للأحداث بطابعها السياسي، ولكن ماذا عن الأدب، وخاصة الشعر؟

يؤكد الباحث فواز محمود مرعي طيفور، في بحثه حول «الشعر البحراني والقضايا القومية منذ بداية النصف الثاني من القرن الحاضر»، أن شعراء البحرين قد عبروا عن واقع أمتهم وأمانيهم القومية، بمطالبتهم بالوحدة والدعوة إليها، وأن شعرهم المعاصر حمل رسالته القومية والاجتماعية وبشربها، وكان في ذلك متجاوباً، الى أبعد مدى، مع مشاعر سائر العرب وأمانيهم القومية، أما فيما يخص القضية الفلسطينية، فالشعر البحراني «يسير... مع القضية الفلسطينية، واثباً ثائراً ومستنفراً العرب، ومفتدياً فلسطين بروحه ودمائه. ان شعراء البحرين اهتموا بقضايا التحرر الوطني، في وطنهم العربي الكبير، وقد تأصل الشعور القومي في نفوسهم، بعد أن حلت مأساة فلسطين وتشرد شعبها، منذرين بالخطر الصهيوني المحدق بالوطن العربي»[٥٥].

ففي عام ١٩٤٤، أرسل الشاعر البحراني، عبدالله الزايد، قصيدة الى اذاعة لندن يصف فيها الشرقُ الغربَ ومما قاله في وصف الحرب:

اذا كان للماضين عيد بنصرهم ... ففي نصرنا في هذه الحرب عيدان
قضاء على الاعداء في عُقرِ دارهم ... ومحوٌ لمن يزهو بجنس وألوان

وقد قصد الزايد، في هذين البيتين من قصيدته، أن يغمز من قناة ألمانيا ونظريات هتلر والأخطبوط الصهيوني الذي يتحكم بالدول الغربية المستعمرة حينها[٥٦].